

فايروس كورونا يزيد عدد الفقراء وحالات الطلاق في سوريا

الضغوط المالية الكبيرة تهدد استقرار الأسر في فترات الحجر



مهن لا تسد الرمق

وبالتالي توقف جميع العاملين في هذه السلسلة أو الدائرة الاقتصادية، والتي في النهاية تشكل الدائرة الكبرى في الاقتصاد الكلي للمجتمع والدولة.

كما نهبنا إلى أن انخفاض الدخل أو توقفه بشكل مفاجئ "يؤثر بشكل كبير على الحالة النفسية للزوج في أغلب الأحيان، ويشكل ضغطاً كبيراً على الأسرة، والتي من الطبيعي أن يسبب تواجدها في المنزل بشكل دائم إلى ازدياد نفاقها بسبب ازدياد استهلاك الطعام، وهو أمر لوحظ مؤخراً عن العديد من الأشخاص، حيث أدى الجلوس لفترات طويلة في المنزل لزيادة عدد الوجبات الغذائية وكميتها".

وأشارت شراب إلى أن الكثير من الأشخاص "غير معتادين على الجلوس الدائم في المنزل، أو بالأحرى هم نادراً ما يتواجدون في منازلهم، حيث يقضون أغلب أوقاتهم في العمل، ومن الطبيعي أن يشكل تواجدهم واحتكاكهم الدائم مع أفراد الأسرة الكثير من المشكلات".

العلاقات الزوجية، والذي لم يكن ملحوظاً في السابق، بسبب انشغال الزوجين.

وأوضحت الدكتورة كوثر شراب لوكالة "سبوتنيك" الأسباب التي يمكن أن تسبب ازدياد نسبة الطلاق في المجتمعات في فترة الحجر الصحي، واعتبرت أنه من أهم أسباب ازدياد نسب الطلاق في فترات الحجر هي "الضغوط المالية الكبيرة التي يسببها الحجر الصحي على المجتمع بشكل عام، خصوصاً بعد توقف أغلب الأعمال التي يمكن تصنيفها اقتصادياً بالأعمال الصغيرة والمهن الحرف البسيطة، والتي تعتمد على مبدأ الأجر اليومي، وتعيش منها عائلات كاملة، على سبيل المثال، توقف مطعم واحد في دمشق القديمة، تسبب بتوقف الطهاة وعمال الخدمات الأخرى التي تقدم في المطعم، وهي كواد كبيرة".

واعتبرت شراب أن "توقف حرفة صغيرة عن العمل هي مؤثر على توقف سلسلة اقتصادية كاملة،

بسبب غلاء الإيجار، وهو ما أثر سلباً على الناحية النفسية لتلك العوائل، وفاقم من معاناتها اليومية، وأدى إلى حدوث مشاكل كبيرة بين الأزواج قد تصل إلى حد الانفصال. وتركت سعاد منزل زوجها وعائلة أهله متجهة إلى منزل عائلتها في ضواحي العاصمة دمشق.

وقالت سعاد، وهي أم لأربعة أطفال "أعيش مع عائلة زوجي منذ ثلاث سنوات في شقة سكنية لا تزيد مساحتها على 120 متراً مربعاً، وفيها 14 شخصاً.. فقبل كورونا كان الأطفال يذهبون إلى المدارس والكنائز إلى أعمالهم، ولكن الآن الجميع في البيت.. الوضع أصبح لا يطاق.. وحصلت الكثير من المشاكل بين الأسرة وبين زوجي، وكنت مستشار وزير الأوقاف السوري حسان عوض في حديث لإذاعة محلية عن "ارتفاع تقديري لحالات الطلاق بلغ خمسة أضعاف، خلال فترة حظر التجول المسائي"، مرجعاً الأسباب إلى "التماس المباشر والواقع السيء الموجود في بعض

من أقساط، حيث لم تضأ أشهر يعملون بنظام المياومة عملهم على الافتتاح حتى توقف المطعم عن العمل.. لدي أكثر من 30 عاملاً، أغلبهم مياومون، والباقي يعملون براتب، فكيف أستطيع دفع الأقساط المترتبة على المطعم، ورواتب عمال لا يداومون.. والمشكلة الأكبر هي العمال الذين كان عملهم يعتمد على وجود الزبائن في المطعم".

وفقد مئات الآلاف من العمال الذين يعملون بنظام المياومة عملهم على امتداد الجغرافيا السورية، وتبقى الأرقام الحقيقية غير معروفة، وأكدت مصادر رسمية سورية لوكالة الأنباء الألمانية "د.ب.أ" أن الحكومة السورية تتابع وضع العمال الذين فقدوا عملهم من خلال عملية الحجر عبر تقديم مبلغ مالي يقدر بـ100 ألف ليرة سورية أي ما يعادل 100 دولار أميركي لكل عامل متضرر.

وتعاني الكثير من الأسر السورية من مشاكل في السكن بعد تهجيرها عائلات من البلدات والأحياء، لذلك تضطر تلك العائلات للتجمع في منزل صغير

أدت إجراءات الحجر الصحي التي فرضتها دول العالم ومن بينها سوريا بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد، إلى الكثير من السلبيات التي أثرت على استقرار حياة الأفراد والأسر، حيث عمق تزايد نسب البطالة والفقر من مشاكل السوريين المادية والأسرية.

دمشق - فاقمت جائحة كورونا فقر السوريين الذين يعيش الكثير منهم تحت خط الفقر، حيث تسببت الإجراءات التي اتخذتها الحكومة السورية، للنصدي للفايروس، ومن أبرزها إغلاق المحال التجارية، والمطاعم، والمنشآت السياحية، وتوقف حركة قطاع النقل الداخلي والخارجي، في إخراج عشرات الآلاف منهم من سوق العمل، وجعلتهم بلا تغطية مالية وحكومية يواجهون بها مصيرهم ومصير أسرهم.

ويقول أبو زاهر أسعد وهو يعمل سائق سيارة أجرة بريف دمشق "تعتمد حياتنا اليومية ومعيشتنا، بشكل أساسي على ما نحصل عليه يوميا من عملنا، فإذا تعرضت السيارة التي أعمل عليها لعطل تقني ليوم أو يومين، أعاني من ضائقة مالية، فكيف تكون أوضاعنا الآن ونحن بلا عمل لأكثر من عشرين يوماً.. ولا ندرى إلى متى تستمر الأزمة".

ويضيف أبو زاهر الرجل الخمسيني "هذه السيارة تعيل أسترين مؤلفتين من 13 شخصاً، وأغلبهم أطفال. لا أدري كيف نتدبر معيشتنا اليومية وسط هذا الغلاء الفاحش في أسعار المواد الغذائية والخضار".

وأشار إلى أن "المياومين يشكلون شريحة لا بأس بها من العمال السوريين، فهم يعملون في المطاعم، ومحلات صيانة الآليات، وفي قيادة وسائل نقل عامة، وغيرهم.. وحتى أولئك المرتبطون بعقود سنوية، وضعهم لا يبدو أفضل من نظرائهم المياومين فهناك من تم إنهاء عقودهم، ومنهم من ينتظر، بسبب عدم توفر الإمكانيات لدى أصحاب الفعاليات الاقتصادية في تحمل دفع أجورهم خلال فترة توقف العمل".

وانتقد الخبير القانوني "غياي المجتمع المدني والمبادرات الأهلية في ظل عجز نظام التامينات الاجتماعية في حماية أو ضمان أوضاع هذه الفئة، ومع شية انعدام المبادرات الأهلية والمدنية للقيام بأي دور في هذا المجال.. يمكن القول إن هذه الفئة وأسرها أصبحت حياتهم في مهب الريح".

ويقول رافد وهو صاحب مطعم في دمشق "تكبدت خسائر كبيرة جداً بسبب إغلاق المطعم الذي لا يمر على افتتاحه سوى عدة أشهر، ويضيف رافد "بدأت بتجهيز مطعم، منذ نحو عام، من خلال استئجار المكان وتجهيزه بشكل كامل، وسددت ما ترتب علي

اضطرار العائلات للتجمع في منزل صغير بسبب غلاء الإيجار، أثر سلباً على الناحية النفسية لتلك العوائل، وفاقم من معاناتها اليومية

موضة



موضة السبعينات تعود بقوة

تشهد الموضة النسائية في ربيع/صيف 2020 عودة قوية لموضة السبعينات لتمتد المرأة إطلالة جذابة تعكس جراتها وتفرد أسلوبها.

وأوضحت خبيرة الموضة الألمانية ماريا هانز أن مفردات موضة السبعينات تتمثل في الملابس المبتالة اللامعة، التي تتألف ببريق الفضي والذهبي، والخامات المغعمة بالألوان والفتحة كالدايتيل، والذي يزين الفساتين القصيرة هذا الموسم.

وتتلاق الموضة أيضاً بالألوان المشرقة التي تحاكي ألوان الفاكهة مثل الأخضر التفاحي والأحمر التوتي والبرتقالي بلون الماندرين.

ومن الملامح المميزة لموضة السبعينات السراويل ذي الأرجل الواسعة و"الهورت شورت" والبرمودا وإطلالة الهيبين، التي تمتاز بالنقوش الإنيية المستوحاة من تراث القبائل.

نساء يحولن الحجر المنزلي إلى ورشة فنية

العملات، واشغلتها بغض مشاركات العملاء وزخم أوقات العمل. ومحامية كانت تهوى فن الباتيك (وهو فن أسوي لصنع الأقمشة ونقل الرسومات عليها باستخدام الشمع) والأورغامي (فن ياباني يعني تشكيل تصميمات لطيور وحيوانات وأشكال مختلفة باستخدام طي الورق) وبالطبع طلست معالم هوايتها خلف مواد القانون "الجنائي والمدني والعقوبات" وضاعت وسط ضيق الوقت الذي نعاني منه جميعاً، وبصفة خاصة النساء العاملات في مهن تحتاج لبحث ودراسة وإطلاع وساعات كثيرة تفوق ساعات العمل الرسمية العادية.

بدأ الأمر عفويا ولم يكن مخططاً له من قبل، فأحدى الدراسات وهي صديقة قررت مشاركة صديقاتها إبداعاتها في المطبخ، وبدأت بتصوير منجزاتها من أطباق الطعام المختلفة، وتعلمت في فترة الحجر أطباقاً جديدة من موائد عالمية شرقية وغربية، واتقنت فنون بعض وجبات المطاعم الشهيرة.

ولكن الشغف متباين وإن كان مرده الفن والإبداع النسوي المغاير، إلا أنه خلق جواً من البهجة والمرح في ما بيننا، فعدنا إلى مواهب وابتكارات خفت ألقها بسبب الانشغال الدائم، فليت كل النساء يحولن فترة حجرهن المنزلي لقيمة مضافة بتعلمن خلالها فنون ومهارات جديدة أو إحياء مواهب قديمة عوضاً عن الشكوى من الملل.

الحياكة ذاتها ممتعة، عملية تخليق جديدة لقطع رائحة، تبدو جديدة كليا، تصميم النساء لقطع الملابس التي يرتدينها لا تمثل مجرد نسج واللوان، بل هي جزء من الذوق الشخصي والحالة المزاجية، قطع لا تشبه غيرها.

ساعدني تبادل المعرفة بفن التطريز والحياكة وتطوره لدى كثيرات أدنا على تطوير أفكارنا لدرجة أننا أعدنا الروح إلى قطع أثاث قديمة ومستهلكة كنا في طريقنا للتخلص منها، وإلقائها في سلال المهملات، لكنها تحولت إلى قطع فنية شديدة الروعة والإبداع، أو رسم ما يشبه لوحات جدارية على قطع ملابس أو على حقائب قديمة.

أصبحت القطع المنحولة بللمسة فنية وجمالية تنصهر مداخل البيوت أو تزين بها جدران وأركان قاتمة، بما يضيء جواً عاماً مبهجاً ومرحاً للنفس، ليس فقط لجمال شكلها ولكن لأن مظهرها يحمل نكريات شديدة الخصوصية.

أصبح شعار "خليك بالبيت" أفضل ما يمكن الاستفادة به في فترات العزل المجتمعي، وأصبح التواصل الرقمي أكثر فائدة، إذ يستثمر كامل الوقت بشكل أنجع كثيراً، فالوقت المقتطع في الجملات والمهارات والنحبة بين زملاء العمل والمكان الواحد لم يعد كذلك، حتى الدعابات تكاد تكون خاطفة لا تستقطع من وقتنا أكثر من دقائق معدودة. باتت لغاتنا في أمسيات متتالية

فاجتاني دعوة من جروب مدرسة ابني على الواثساب بعمل مجموعة نسائية مغلقة تتبادل فيها تجاربنا في أيام الحجر المنزلي، تجربة لا تشبه كتابة اليوميات أو كيف نقضي اليوم، ولكن ما أنجزناه خلال تلك الفترة.

الفكرة بدية إذ نتشارك إعداد أطباق شرقية وغربية نسيناها وسط كثرة المشاغل والأعمال، ثم طورناها ببقافات جديدة من مطابخ العالم.

الحجر المنزلي في ذاته ليس إجازة بالمعنى الحرفي، نحن نعمل من البيت وبالأخص من يمكنهم العمل عن بعد، وأنا منهم، فإجازتي هي مجرد راحة من عناء المواصلات وزحام الطريق، يوفر لي الحجر أربع ساعات يوميا ساعتين صباحاً ومثلهما في آخر النهار، فضلاً عن الجهد البدني في الخروج ذاته، فخلق فائض وقت يمكنني استثماره والاستفادة منه لصالح الأسرة.

أقبلت على تنفيذ الفكرة ولكن بتوسع وفي اتجاه آخر، فيمكننا إلى جانب إعداد الأطباق الشهية وتبادل الخبرات بالمطبخ، وإعادة أطباق جديدة للواجهة، تبادل خبرات أخرى في فنون ومواهب تتقنها إحدانا، فقد عدت إلى الرسم على القماش بالتطريز، وإعادة تدوير الملابس وخاصة الجينز.

رابعة الختام
كاتبة مصرية

